فلله ما احلى معانيه اذ بدت * باطباقها كالروض كلله القطر
الى امره يبغي الاجازة من فتى * حقير ذليل لا يعد له قدر
فناسبت اقدمني فحال جوده * وشرف عبدا من كتابته سطر
ويا تحفة الارشاد يا روض طالب * ويا مورد الظمان يا بحر يا حبر
لانت بذا اولى واني قاصر * ومثلي لديكم لا يحق له ذكر
فسامح فقيرا واعف فضلا ومنة * وان قلت جرما ليس يقبل لي عذر
وامرك حتم فامتثالا لامركم * اجزته بما ارويه جميعا ولا حصر
فمن شيخنا اروي الحديث مسلسلا * محمد عبد الله من علمه وفر
عن الشيخ عبد الله بصرى وقته * عن الشيخ ابراهيم كرديها البدر
وعن شيخنا الكردي محمد من سما * ابوه سليمان الشهير له قدر
ابو طاهر شيخ له وقد روى * عن البدر ابراهيم من زاننا الفخر
واشياخ ابراهيم جمعا لديكم * وفي ام الاستاذ تم لها الحصر
فخذ لك صب اشغلته همومه * ومن وحشة الاسقا ليس له فكر
ولا تنسني من دعوة مستجابة * لعل بكم باسا وتى يشرح الصدر
ادامك رب العالمين مكملا * بمثل سنا علياك يفتخر الدهر

السيد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدين المدني صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر فالمؤلف نفحة الريحانة القول فيه انه ابدع لمن اظلته الخضرا واقلته الغبرا واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى والاية الكبرى يطلع بدر سعده فينسخ الاهلة وايهز سحاب فضله فاخجل السحب المنهلة فمن لطايفه قوله من توشية نبوية نظمها وهو اذ ذاك بحيدراباد

تذكر بالحمى رشا اغتبق * وهاج له الهوى طربا ففنى
وحن فواده شوقا لنجد * واين الهند من نجد وانا
وغنت في فروع الايك ورق * تجاوبها بذوبته وانا

وطارحها

وطارحها الغرام فحين رنت * له بتنفس الصعداء رنا
واورى لتباريح الاشواق منه * بو برق بالابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال * تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه ابدى * من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادي الغضا دمعي اذا ما * تهلل لا السحاب اذا ارجحنا
فكم لي في رباه قضيب حسن * تقد بالملاحة اذ تثنى
كلفت به وما كلفت قرضا * فاوجب طرفه قتلي وسنا
وابدي حبه قلبي واخفى * فصرح الهوى شوقا وكنى
تفنن حسنه في كل معنى * فصار العشق لي بهواه معنى
بدى بدرا ولاح لنا هلالا * واشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قده الحسن ارتيابا * فهام القلب بالحسن المثنى
ولو ان الفواد على هواه * عنى كان غاية ما تمنى
بكيت دما وضن اليه قلبي * فخضبت دمى كفا وحنا

ومن لطيف نثره قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد الجوهري حين اهدى كراسة من نثره ونظمه وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر نثره ونظيمه فما الدراري في افلاكها ولا الدر في اسلاكها بابهى من كلماتها في ترصيعها وازهى من فقراتها في تسجيعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متحيرا حتى تذكر الحديث المأثور ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فعلم ان مثله لك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا علويا سلكت فارس البلاغة والاخذ من حسن العقول بلاغه اذ اجريت في مضمارك فمن يجاريك واذ ابريت اقلامك فمن يباريك فلله شهاب فكرك الذي قد وقد واقلامك النفاثات في العقود لا في العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان

Copyright © King Saud University